أَعْلَامُ الْهُدَى
وَعَقِيدَةُ أَرْبَابِ التُّقَى

أعلام الهدى وعقيدة أرباب التقى

لشيخ الشيوخ

شهاب الدين أبي حفص عمر السهروردي

(٥٣٩-٦٣٢هـ)

اعتنى به

نزار حمادي

المركز العربي للكتاب

الشارقة

مُقَدِّمَة

الحَمْدُ لِلَّـــهِ الَّذِي رَسَمَ فِي صَفَحَاتِ المَصْنُوعَاتِ قَوَاطِعَ البَرَاهِينِ وَوَاضِـحَ الدَّلَائِلِ، وَفَرَّقَ بِمُحْكَمِ الآيَاتِ البَيِّنَاتِ بَيْنَ الحَقِّ وَالبَاطِلِ، وَالصَّـــلَاةُ وَالسَّـــلَامُ الأَتَمَّانِ الأَكْمَلَانِ عَلَى أَشْرَفِ الأَوَاخِرِ وَالأَوَائِلِ، نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي خَتَمَ اللَّهُ بِهِ النُّبُوَّةَ وَالرِّسَـائِلَ، وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَأَصْـحَابِهِ مَنْ نَصَـرُوا الحَقَّ عَلَى البَاطِلِ.

وَبَعْـدُ، فَقَـدِ اتَّفَقَـتْ كَلِمَـةُ العُلَمَـاءِ عَلَى أَنَّ أَوْلَى العُلُومِ بِالتَّقْدِيمِ، وَأَحَقَّهَا بِالتَّدْرِيسِ وَالتَّعْلِيمِ، عِلْمُ التَّوْحِيدِ وَالإِيمَانِ؛ المُصَـــحِّحُ لِجَمِيعِ أَعْمَالِ الإِنْسَـــانِ، المُنْجِي مِنَ الخُلُودِ فِي النِّيرَانِ، المُقْتَضِي شَرْعًا لِلسَّعَادَةِ الأَبَدِيَّةِ فِي الجِنَانِ.

وَلِرَفِيعِ مَكَانَتِهِ الشَّـرْعِيَّةِ المُفَصَّـلَةِ فِي الوَحْيَيْنِ، وَكَبِيرِ أَثَرِهِ فِي تَحْقِيقِ الوَحْدَةِ الإِيمَانِيَّةِ بَيْنَ المُسْـــلِمِين، خَصَّـــهُ العُلَمَاءُ بِمَزِيـدِ الاهْتِمَـام، فَـأَلَّفُوا فِيـهِ لِلْخَوَاصِّ وَالعَوَامِّ، وَزَبَرُوا المُطَوَّلَاتِ وَالمُخْتَصَرَاتِ وَالقَصَائِدَ وَالأَنْظَام.

وَمِنْ بَيْنِ أَجَلِّ المُخْتَصَـــرَاتِ المَوْضُـــوعَةِ لِذِكْرِ أَهَمِّ عَقَائِدِ

أَهْلِ الإِيمَانِ، كِتَابُ «**أَعْلَامِ الهُدَى وَعَقِيدَةِ أَرْبَابِ التُّقَى**» لَشَيْخِ شُـــيُوخِ زَمَانِهِ بِبَغْدَادَ، العَالِمِ العَامِلِ، القُدْوَةِ الكَامِلِ، أَبِي حَفْصٍ عُمَرَ السُّهْرُوَرْدِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

فَهُوَ مُخْتَصَرٌ لَطِيفٌ رَتَّبَهُ عَلَى عَشَرَةِ فُصُولٍ، وَأَوْدَعَ فِيهِ أَهَمَّ مُهِمَّاتِ العَقَائِدِ الَّتِي هِيَ أُصُولُ الأُصُول، وَضَمَّنَهُ دَعْوَةً عَظِيمَةً لِإِصْـــلَاحِ ذَاتِ بَيْنِ المُسْـــلِمِينَ عُمُومًا وَالمَدْرَسَـــتَيْنِ الحَنبَلِيَّةِ وَالأَشْعَرِيَّةِ خُصُوصًا، وَهُمَا فِي ذَلِكَ العَصْرِ جَنَاحَا أَهْلِ السُّنَّةِ، وَذَلِكَ لِإِيْقَانِهِ بِأَنَّ أُصُولَهُمُ الإِيمَانِيَّةَ مُتَّحِدَةٌ، وَأَنَّ أَكْثَرَ الخِلَافِ بَيْنَهُمْ وَاقِعٌ فِي التَّعْبِيرِ عَنْهَا، أَوْ فِي فُرُوعٍ لَاحِقَةٍ لَهَا.

وَبِهَذَا وَغَيْرِهِ امْتَازَ هَذَا الكِتَابُ الجَلِيل، وَاسْـــتَحَقَّ العِنَايَةَ وَالتَّبْجِيلَ، فَإِنَّ إِصْـــلَاحَ ذَاتِ البَيْنِ مِنْ آكَدِ الأَوَامِرِ الرَّبَّانِيَّةِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصۡلِحُواْ ذَاتَ بَيۡنِكُمۡ﴾ [الأنفال: ١]، وَقَالَ عَزَّ مِنْ قَـــائِـــلٍ: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ١٠﴾[الحجرات: ١٠]، وَقَالَ جَلَّ جَلَالُهُ: ﴿لَّا خَيۡرَ فِي كَثِيرٖ مِّن نَّجۡوَىٰهُمۡ إِلَّا مَنۡ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوۡ مَعۡرُوفٍ أَوۡ إِصۡلَٰحِۭ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ﴾ [النساء: ١١٤].

وَقَدْ صَحَّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**أَلَا أُخْبِرُكُم بِأَفْضَلَ مِنْ**

دَرَجَةِ الصِّيَامِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ؟» قالوا: بَلَى يا رسولَ اللهِ، قَالَ: «**إِصْلَاحُ ذَاتِ البَيْنِ، وَفَسَادُ ذَاتِ البَيْنِ الحَالِقَةُ**»[1]، أَيِ الخَصْلَةُ الَّتِي مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَحْلِقَ الدِّينَ وَتَسْتَأْصِلَهُ كَمَا يَسْتَأْصِلُ المُوسَى الشَّعَرَ.

فَاللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بكَ مِنَ الشِّقَاقِ وَالنِّفَاقِ، وَسُوءِ الأَخْلَاقِ، وَنَسْأَلُكَ رَحْمَةً تَهْدِي بِهَا قُلُوبَنَا، وَتَلُمُّ بِهَا شَعَثَنَا، وَتُصْلِحُ بِهَا فِيمَا بَيْنَنَا، يَا رَبَّ العَالَمِينَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

---

(١) رواه أبو داود (٤٩١٩)

تَرْجَمَةُ شَيْخِ الشُّيُوخِ
الإِمَامُ عُمَرُ السُّهْرُوَرْدِيُّ البَكْرِيُّ
(٥٣٩.٦٣٢هـ)

هُوَ: عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمُّويَه بْنِ سَعْدِ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ القَاسِمِ بْنِ النَضْرِ بْنِ القَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ فَقِيهِ المَدِينَةِ وَابْنِ فَقِيهِهَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ القَاسِم بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قُحَافَةَ رضي الله عنه(٢).

وُلِدَ فِي رَجَبٍ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِئَةٍ بِسُهْرُوَرْدَ(٣).

قَالَ تِلْمِيذُهُ ابْنُ نُقْطَةٍ الحَنْبَلِيُّ (ت٦٢٩هـ): شَيْخُنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السُّهْرُوَرْدِيُّ: ابْنُ أَخِي الشَّيْخ أَبِي النَّجِيبِ، قَدِمَ بَغْدَادَ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِي الوَقْتِ، فَسَمِعَ مِنْ جَمَاعَةٍ مِنْهُم أَبُو المُظَفَّرِ هِبَةُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الشِّبْلِيِّ، وَمِنْ أَبِي الفَتْحِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ البَاقِي بْنِ أَحْمدَ بْنِ

---

(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي (ج٢٢/ص٣٧٤) وطبقات الشافعية الكبرى (ج٨/ص٣٣٨)
(٣) طبقات الشافعية الكبرى (ج٨/ص٣٣٨)

سَـلْمَانَ، وَأَبِي زُرْعَةَ طَاهِرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ طَاهِرٍ المَقْدِسِـيِّ[٤]، وَأَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ المُقَرَّبِ الصُّوفِيِّ، فِي جَمَاعَةٍ آخَرِينَ.

وَصَـحِبَ عَمَّهُ الشَّـيْخَ أَبَا النَّجِيبِ، وَالشَّـيْخَ عَبْدَ القَادِرِ الجِيلِيَّ، وَانْحَدَرَ إِلَى البَصْـرَة إِلَى الشَّـيْخ أَبِي مُحَمَّد بْنِ عَبْدٍ، وَرَأَى غَيْرَهُمْ مِنَ الشُّـيُوخ، وَانْقَطَعَ عَنِ النَّاسِ وَلازَمَ الخُلْوَةَ وَالمُجَاهَدَةَ حَتَّى صَارَ شَيْخَ العِرَاق فِي وَقْتِهِ.

يَرْجِعُ إِلَى فَضْـلٍ وَإِيثَارٍ وَمُرُوءَةٍ تَامَّةٍ، وَأَوْرَادٍ دَائِمَةٍ عَلَى كِبَرِ سِنِّهِ، وَوعظ النَّاس مُدَّة بِبَغْدَادَ وَغَيرهَا فَمَا أُخِذَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِمَّا يُكْرَهُ مِنْ قَوْلٍ وَلَا حَرَكَةٍ[٥].

وقالَ تِلْمِيذُهُ الحَافِظُ زَكِيُّ الدِّينِ المُنْذِرِيُّ (ت٦٥٦هـ): سَـمِعَ مِنْ غَيْرِ وَاحِدٍ، وَحَدَّثَ، وَتَكَلَّمَ فِي الوَعْظِ، وَتَوَلَّى عِدَّةَ رُبُطٍ، وَتَرَسَّلَ عَنِ الدِّيوَانِ العَزِيزِ ـ مَجَّدَهُ اللَّهُ تَعَالَى ـ إِلَى

---

(٤) قال ابنُ نُقطة: سَـمِعَ مِنْ أبي زُرْعَة طِاهِر بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ طاهِرٍ المَقْدِسِـيِّ كتاب السُّـنَنِ لأبي عبد الله مُحَمَّدِ بن يزيد بْنِ مَاجَه جَمِيعَه، سَـمِعْتُه منه وكان سـماعُه صَـحِيحًا. (التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، ص٣٩٩)

(٥) إكمال الإكمال (ج٣/ص٥٥٥)

جِهَاتٍ، وَكَانَتْ لَهُ قَدَمٌ ثَابِتَةٌ فِي الطَّرِيقَةِ، وَلِسَانٌ نَاطِقٌ بِكَلَامِ القَوْمِ، وَصَنَّفَ تَصْنِيفًا حَسَنًا فِي شَرْحِ أَحْوَالِهِمْ(٦).

يُشِيرُ إِلَى كِتَابِهِ المُسَمَّى «عَوَارِفَ المَعَارِفِ»، وقَدْ صَدَرَ بِتَحْقِيقٍ مُتْقَنٍ عَنْ دَارِ التَّقْوَى فِي الجُمْهُورِيَّةِ السُّورِيَّةِ سَنَةَ (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م)، وَلَهُ أَيْضًا كُتُبٌ أُخْرَى طُبِعَ مِنْهَا «رَشْفُ النَّصَائِحِ الإِيمَانِيَّةِ وَكَشْفُ الفَضَائِحِ اليُونَانِيَّة»، مِنْ كَلَامِهِ فِيهِ رضي الله عنه: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَاصِرٌ دِينَهُ بِقُلُوبِ رِجَالٍ يُرَبِّيهَا فِي أَكْنَافِ اليَقِينِ، وَيُزِيلُ بِهَا زَيْغَ الزَّائِغِينَ، فَعَوَالِمُ فَضْلِهِ غَيْرُ مُتَنَاهِيَةٍ، تَسُوقُ إِلَى المَوَاسِمِ فِي كُلِّ حِينٍ مَنْ يَنْهَضُ ذَابًّا عَنْ كَلِمَةِ اللَّهِ العُلْيَا، وَدَاحِضًا الكِلَمَةَ السُّفْلَى(٧).

وَقَوْلُهُ رضي الله عنه: «طُوبَى لِأَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ، المُنْقَادِينَ لِلنَّبِيِّ ﷺ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَالسَّاعِينَ إِلَيْهِ بِقَدَمِ التِّبَاعَةِ(٨).

وَقَوْلُهُ رضي الله عنه: الكَائِنَاتُ بِأَسْرِهَا فِي عَالَمَيِ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ بِأَزْمِنَتِهَا وَأَمْكِنَتِهَا كَخَرْدَلَةٍ وَقَعَتْ فِي فَضَاءِ إِرَادَتِهِ وَقُدْرَتِهِ،

---

(٦) التكملة لوفيات النقلة (ج٣/ص٢٠٢)

(٧) كشف الفضائح اليونانية (ص٨٢)

(٨) كشف الفضائح اليونانية (ص٨٥)